الإدمان على الإنترنت
وعلاقته بالاضطرابات النفسية
عند المراهقين في المدارس

م. عبد علي مصلح
ثانوية ذو النورين للبنين

الملخص

ان ظاهرة الإدمان على الإنترنت اصبحت لا تقل خطورته التدميرية عن باقي الإدمانات التقليدية وما تسببه من اثار سلبية على الفرد والاسرة والمجتمع ، إذ أصبح استخدام الإنترنت يحظى باهتمام الاسرة دون أن تدرك الخطورة التي ينجم عنها إدمان الإنترنت، وما يسببه من اضرار صحية ونفسية وفسيولوجية على الاطفال والمراهقين لان الإنترنت عالم افتراضي وهمي يختلف عن العالم الواقعي الذي نعيشه، فيعرض قيم وعادات وتقاليد غريبة عن المجتمع تغري المراهقين وتجعلهم اشد ارتباطاً به مما يجعلهم يصطدمون مع الواقع الحقيقي ومن ثم يسبب لهم تناقض بين العالم الافتراضي والعالم الحقيقي فتحدث لديهم اضطرابات نفسية.

وهدفت الدراسة الحالية للكشف عن العلاقة بين الإدمان على الإنترنت والاضطرابات النفسية عند المرهقين في المدارس وطبقت على عينة بلغت (١٨٠) طالباً وطالبة اختيرت عشوائياً من ست مدارس تابعة لتربية بغداد/ الكرخ الثالثة وبعد تطبيق اداتي القياس وتحليل النتائج اظهرت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدمان الإنترنت والاضطرابات السلوكية وكذلك إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في إدمان الإنترنت والاضطرابات النفسية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور ، وفي ضوء نتائج الدراسة وضع الباحث توصيات ومقترحات منها:

- نشر الوعي حول خدمة الإنترنت لدى المراهقين من الطلبة وارشادهم إلى المواقع النافعة وتفعيل دور المراقبة الاسرية على ابنائهم ومتابعتهم .
- بناء برنامج ارشادي يساعد على التغلب على إدمان الإنترنت لدى المراهقين.

الكلمات المفتاحية : الإدمان – الاضطراب النفسي – القلق – المراهقين.

Abstract:

The phenomenon of Internet addiction has become no less destructive than other traditional addictions and the negative effects it causes on the individual, family and society. The use of the Internet has become the focus of the family without realizing the danger that results from Internet addiction and the health, psychological and physiological damage it causes to children and adolescents because the Internet is a virtual and imaginary world that differs from the real world in which we live. It displays values, customs and traditions that are strange to society and tempt adolescents and make them more attached to it, which makes them clash with the real reality and then causes them a contradiction between the virtual world and the real world, causing them psychological disorders.

The current study aimed to reveal the relationship between Internet addiction and psychological disorders among school-age adolescents. It was applied to a sample of (180) male and female students randomly selected from six schools affiliated with Baghdad Education/Third Karkh. After applying the measurement tools and analyzing the results, the study showed a positive correlation between Internet addiction and behavioral disorders, as well as the presence of statistically significant differences in Internet addiction and psychological disorders attributed to the gender variable and in favor of males. In light of the results of the study, the researcher made recommendations and proposals, including: - Spreading awareness about the Internet service among adolescent students and guiding them to useful sites and activating the role of family monitoring and following up on their children. - Building a guidance program that helps overcome Internet addiction among adolescents.

Keywords: Addiction - Psychological disorder - Anxiety - Adolescents

المقدمة

انتشرت ظاهرة الإدمان على الإنترنت بشكل كبير في الآونة الأخيرة وأصبحت هي الوسيلة الوحيدة التي فرضت سيطرتها على جميع فئات المجتمع ولاسيما فئة المراهقين ، وأصبحت هذه الوسيلة شديدة التأثير في المجتمعات والأسر العربية بشكل كبير وخطير (رمضان وعبد القادر ، ٢٠٢٠: ٢٣) ، وهي سلاح ذو حدين ، فهي من شأنها زيادة ثقافة المرء وحثه على العديد من القيم الإيجابية ولكنها على النقيض ساهمت بشكل كبير في فرض الكثير من السلوكيات السيئة والتي أصبحت المجتمعات ولاسيما المجتمعات العربية تعاني منها معاناة شديدة ، فقد ساعدت على انتشار ظاهرة العنف والاضطرابات النفسية والجريمة وتفكك العديد من الأسر ، وغيّرت فكر الشباب والمراهقين (عبد الرؤوف ، ٢٠٠٠: ٣٥) وانهيار البناء الاجتماعي وتدمير القيم والأخلاق (سعيدة ، ٢٠٠٥ : ٢٤).

الفصل الأول
التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

تنبع مشكلة البحث في الاستخدام القهري أو المرضي للإنترنت والآثار النفسية السلبية المترتبة على هذا الاستخدام بوصفه ظاهرة أصبحت شائعة وتمثل تحديات تواجه الأفراد والمجتمعات العربية ، ومنها المجتمع العراقي (عبد الوهاب ، ٢٠١٤ : ١٠٦) ، إذ إن شبكة الإنترنت أصبحت تمثل جزء أساس من الحياة اليومية للكثير من الفئات العمرية ومنهم المراهقين (محمد ، ٢٠١٦ : ٢٣٤) ، وعلى الرغم مما قدمته تكنولوجيا الإنترنت من فوائد وتسهيلات ، إلاّ أنها ارتبطت أيضاً بالعديد من المشكلات ومن بينها إدمان الإنترنت ، وما صاحبه من مشكلات اجتماعية وأخلاقية واضطرابات نفسية (بو بعاية ، ٢٠١٧ : ٦) .

لذا يعد إدمان الإنترنت اضطراب نفسي يرتبط بالعديد من المشكلات والاضطرابات النفسية التي تتمثل في القلق والاكتئاب والوحدة النفسية وانخفاض الثقة بالنفس وضعف التفاعل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية (بن سالم وآخرون ، ٢٠١٠ : ٩١).

وعليه فقد ازداد الإدمان على الإنترنت كظاهرة اجتماعية قهرية (مرضية) انتشرت بين الأفراد بمختلف الأعمار، ولاسيما فئة الشباب والمراهقين، وهذا ما أكدته نتائج مجموعة من الدراسات لباحثين من انه ما يقارب من (٥٠٪) يدمنون على الإنترنت ويعانون من اضطرابات نفسية ، وأن اضطرابات النوم والقلق اكثر هذه الاضطرابات النفسية شيوعاً(بو بعاية، ٢٠١٦: ٨) .

وإن الطلبة المراهقين في المدارس هم في مرحلة دراسية تتطلب منهم قدراً كافياً من النوم والتغلب على القلق للحاجة إلى الانتباه والتركيز والذاكرة والصحة الجيدة لتحقيق التحصيل الدراسي(كاظم ، ٢٠٠٤ : ٢٧٢)، إذ أكدت الدراسات الأخيرة ان فئة المراهقين هي الفئة الأكثر إقبالاً على وسائل التواصل الاجتماعي الموجودة على شبكة الإنترنت بوصف أن هذه الفئة هي الأكثر عرضة للانجذاب لمثل هذه الوسائل(يونس ، ٢٠١٦: ٧)، لفقدان هؤلاء المراهقين الخبرة الواسعة، والنضج العقلي والنفسي الكامل الذي يصنع جدار حماية من كل ما يسهل لهم الحصول على رغباتهم وغرائزهم الفضولية والمعلومات بطرق سهلة وسلسة (الجعبري ، ٢٠٠٩ : ١٢١) ، في ظل غياب تام للرقابة من أولياء الأمور وهذا سبب الكثير من المشكلات، والأمراض النفسية للمراهقين التي كانت الوجه السلبي الخفي لمواقع التواصل الاجتماعي.

(رمضان وعبد القادر، ٢٠٢٠ : ٨) .

ومن خلال متابعة الباحث للأوضاع السائدة في المجتمع العراقي وضعف المراقبة الوالدية والأسرية للأبناء ، نجد ان استخدام وسائل التواصل الحديثة عبر الإنترنت أخذت منحى خاص يتجه في طريق التأثير على البناء الاجتماعي ، والنفسي ، فدخلت تكنولوجيا الإنترنت من أوسع أبوابها حياة جميع فئات المجتمع حاملة معها بعضاً من التأثيرات النفسية والسلوكية السلبية ، فرضتها عملية التفاعل بين السلوك الإنساني والتكنولوجي ، إذ تأثر المجتمع العراقي بشكل كبير وبخاصة المراهقين نتيجة استخدام الإنترنت بشكل مفرط .

وعليه فأن مشكلة الدراسة الحالة تتمثل في الإجابة على التساؤل الآتي : هل هناك علاقة بين الإدمان على الإنترنت والاضطرابات النفسية لدى المراهقين في المدارس ؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في تناولها لظاهرة هامة يشهدها العصر الحالي ، وهي ظاهرة الإدمان على الإنترنت التي لاقت اهتمام كبير من قبل الباحثين، ولاسيما علم النفس العيادي والتي مست كل الفئات العمرية ولاسيما فئة المراهقين (أبو بعاية ، ٢٠١٧ : ٧) ، وما قد يترتب عنها من آثار نفسية وسلوكية وأخلاقية سلبية تؤثر على الفرد والأسرة والمدرسة والمجتمع (عبد الوهاب ، ٢٠١٤ : ١٠١).

إنّ إدمان الإنترنت يشبه الإدمان على القمار والمخدرات ، وإن كان لا يتطابق تماماً معهما إلاّ أنه اقرب ما يكون إلى الإدمان(جبارة، ٢٠١٨ : ٦) ، فكلاهما إدمان الإنترنت وإدمان المخدرات يعبران عن تجربة ذاتية متشابهة يجمع بينهما تغيير المزاج والانسحاب الاجتماعي والصراع للشعور بالضيق والكدر، وغالباً ما تحدث تلك الأعراض عند التوقف عن استخدام الإنترنت ومن ثم تحدث انعكاسات متعددة مع تزايد السلوك القهري(منصور والدبوبي،٢٠١١: ٢٣١).

ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة إذ يرى الباحث إن الإدمان على الإنترنت لا تقل خطورته التدميرية عن باقي الإدمانات التقليدية ، حيث أنه يحظى باهتمام المجتمع دون ان يدرك الخطورة التي ينطوي عليها إدمان الإنترنت ، وما يسببه من اضطرابات نفسية فسيولوجية والخطورة هنا تقع على الأطفال والمراهقين والشباب ، إذ إن الإنترنت عالم افتراضي وهمي يختلف عن العالم الواقعي الذي نعيشه ، فيعرض قيم وعادات وتقاليد غريبة عن المجتمع ، تبهر أو تغري المستخدمين وتجعلهم اشد ارتباطاً به ، مما يوقهم في براثن الإدمان للإنترنت .

ومما تقدم يمكن إجمال أهمية الدراسة الحالية بالآتي :

١- تمثل ظاهرة الإدمان على الإنترنت جانباً إنسانياً هاماً يجب معالجتها من جميع الجوانب الاجتماعية والسلوكية والنفسية والأخلاقية .

٢- سبب اختيار ظاهرة الإدمان على الإنترنت نظراً لقلة الأبحاث والدراسات المحلية التي تناولتها ، وكذلك نظراً لحداثتها .

٣- الكشف عن نوع العلاقة بين إدمان الإنترنت والاضطرابات النفسية لدى المراهقين في المدارس .

٤- مساعدة فئة المراهقين على التفاعل الإيجابي والفعال مع تقنية الإنترنت بطريقة موضوعية .

٥- العمل على توعية الأسر والقائمين على العملية التربوية على مدى أهمية الأساليب الصحيحة والمفيدة للأفراد وكذلك إبراز الأساليب الخاطئة التي تؤدي إلى الإدمان على الإنترنت الذي يؤثر على المراهقين من الناحية النفسية والدراسية.

٦- إثراء المكتبات بالبحوث العلمية .

٧- توفر إطار نظري وعملي حول ظاهرة إدمان الإنترنت وعلاقته بالاضطرابات النفسية.

٨- في ضوء ما تسفر عنه الدراسة من نتائج تساعد على وضع الحلول والمقترحات المناسبة، وكذلك قد توجه الباحثين المهتمين إلى مواصلة البحث وإعداد البرامج الإرشادية اللازمة لفئة المراهقين حول استخدامات الإنترنت المفرطة لتجنب انعكاساتها السلبية على صحة المراهق أو الفرد .

أهداف الدراسة

١- التعرف على درجة الإدمان على الإنترنت لدى طلبة العينة .

٢- التعرف فيما اذا كانت عينة الدراسة تعاني من اضطرابات نفسية .

٣- التعرف على اذا ما كانت هناك فروق دالة إحصائياً في الإدمان على الإنترنت والاضطرابات النفسية تعزى لمتغير الجنس (ذكور – إناث) .

٤- الكشف على اذا ما هناك علاقة ارتباطية بين الإدمان على الإنترنت وظهور الاضطرابات النفسية لدى عينة الدراسة .

مصطلحات الدراسة:

أولاً : الإدمان على الإنترنت : عُرّف بتعاريف عدة ، منها تعريف :

١- كيمبر لي يونغ (Kimberly Young, ١٩٩٦) : هو استخدام الإنترنت اكثر من (٣٨) ساعة

أسبوعياً . (علي ، ٢٠١٠ : ٧٠).

٢- ميتشيل (Mitchell, ٢٠٠٠) : هو زيادة مفرطة واضطرادية في استخدام الإنترنت خارج متطلبات العمل الوظيفي والابتعاد عنه يؤدي إلى سلوكيات مزاجية وعصبية مضطربة. (Mitchell, ٢٠٠٠, ٦٣٨)

٣- ربيع (٢٠٠٧) : إنه حالة انعدام السيطرة والاستخدام المدمر لهذه الوسيلة التقنية وتتشابه الأعراض المرضية المصاحبة له بالأعراض المصاحبة لإدمان المخدرات (ربيع ، ٢٠٠٧ : ٥٥٦).

٤- تعريف مرسي وآخرون (٢٠١٦) : هو متلازمة الاعتماد النفسي للمداومة على ممارسة التعامل مع شبكة الإنترنت لفترات طويلة ومتزايدة ودون ضرورات مهنية أو أكاديمية مع ظهور المحكات الشخصية المألوفة في الإدمانات التقليدية مثل التكرارية النمطية والإلحاح والهروب والانسحاب من الواقع الفعلي إلى واقع افتراضي يكون السلوك في هذه الحالة قهراً ومتشبثاً بحيث يصعب الإقلاع عنه دون معاونة علاجية للتغلب على الأعراض الانسحابية النفسية (مرسي وآخرون ، ٢٠١٦ : ٣٣٧).

ونظراً لأن الباحث اعتمد على المقياس الذي أعدته (مرسي وآخرون عام ٢٠١٦) لقياس الإدمان على الإنترنت لذلك تبنى الباحث تعريفهم النظري المذكور آنفاً .

أما التعريف الإجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب في ضوء استجابته لفقرات المقياس المستخدم لقياس الإدمان على الإنترنت .

ثانياً: الاضطرابات النفسية Psychological disorders وقد عرفه كل من :

١- عودة وكمال (٢٠٠٠) : بانها تشير إلى سوء التوافق Maladaptive سواء مع النفس أو مع الجسد أو مع بيئة طبيعية كانت أم اجتماعية ويعبر عنها بدرجة من القلق العام والتوتر والإحساس باليأس والتعاسة والقهر وليس لها أسباب عضوية واضحة بالضرورة وهي نتاج تفاعل اكثر من عامل واحد وغالباً ما تمس البعد الانفعالي للشخصية ، ويظل معها الفرد المضطرب متصلاً بالحياة الواقعية قادراً على استبصار حالته المضطربة ضابطاً لسلوكياته إلى حد كبير متحملاً لمسؤولية أفعاله قادر على القيام بواجباته بشكل عام (عودة وكمال، ٢٠٠٠ : ١٧٤)

٢- جبارة (٢٠١٨) : هي تشكيلة من السلوكيات المنحرفة بشكل ملحوظ وتتكرر باستمرار وتخالف توقعات الملاحظ وتشمل في الاندفاع والقلق والاكتئاب والعدوان والانسحاب واضطراب النوم والخوف والوسواس (جبارة ، ٢٠١٨ :١٥)

٣- ونظراً لأن الباحث اعتمد المقياس الذي اعدّه جبارة عام ٢٠١٨ لقياس الاضطرابات

النفسية ، لذلك نتبنى تعريفه النظري المذكور آنفاً .

٤- أما التعريف الإجرائي هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الاضطرابات النفسية.

الفصل الثاني
الاطار النظري ودراسات سابقة

أولاً : الإدمان على الإنترنت :

تمهيد :

تؤكد الأبحاث النفسية والدراسات أن الاستخدامات المبالغة فيها لشبكة الإنترنت تسبب للفرد إدماناً نفسياً قريباً نوعاً من إدمان المخدرات والكحوليات ، وهذا الإدمان يكون مقدمة لتعرض الفرد للعديد من الاضطرابات النفسية مثل القلق والصراع النفسي والحرمان والإحباط والضغط النفسي (محمد ، ٢٠١٦ : ٣٣٩) ، وكذلك فأن الأفراد الذين يتعرضون لإدمان الإنترنت هم في الغالب يعانون أصلاً من الاكتئاب والمزاج المتقلب وانخفاض تقدير الذات ، كما يعانون أصلاً من أشكال أخرى من الإدمان مثل إدمان الطعام أو الشراب أو التدخين ، كما يجعلهم عرضه لإدمان الإنترنت لما يعانونه من صعوبات نفسية (شند ، ٢٠١٠ : ١٣٩) .

أسباب الإدمان على الإنترنت :

من بين العوامل المسببة للإدمان على الإنترنت :

١- الافتقاد للسند العاطفي عند المراهقين يجعلهم يلهثون وراء الإشباع الوهمي واللذة المؤقتة من خلال الدردشة مع الغرباء .

٢- اطلاق الرغبات الدفينة للتعبير عنها عبر غرف الدردشة التي توفر للمراهقين فرصة ذهبية للتخلص من القيود المجتمعية الصارمة .

٣- توفر غرف الدردشة وسيلة للتفريغ الانفعالي وتفريغ شحنات الغضب والكبت والعدوانية ، لذلك تصبح تلك الغرف الملاذ الآمن والمنقذ الأكبر لما يعتري النفس من مكبوتات اللاشعور .

٤- يحاول المراهق من خلال الإنترنت التخلص من حالات القلق النفسي وضغوطات الحياة اليومية (المصري ، ٢٠٠٦ : ١٧٣) .

٥- انتشار مقاهي الإنترنت وتوفر السيولة المالية للمراهقين .

٦- التأثير بثقافات أخرى خاصة في عصر التطور الهائل في الاتصالات .

٧- تأثير جماعة الأقران والأصدقاء لاسيما أن كانوا مدمنين على الإنترنت .

٨- المفهوم السلبي للتحضر والقابلية للاستهواء (خليل ، ٢٠٠٢ : ١٦٦) .

مجالات الإدمان على الإنترنت :

أكدت معظم الدراسات على الصعيد العربي والأجنبي التي بحثت في موضوع مجالات الإدمان على الإنترنت أن الهدف الرئيسي لعدد كبير من مستخدمي الإنترنت هو الترفيه والتسلية، وعلى رأسهم المراهقين ، وأن أكثر المواقع التي يدمنون عليها هي :

١- غرف الدردشة المباشرة : يفضل المراهق التعرف على أفراد جدد ولاسيما الجنس الآخر ، ويقضي وقت طويل في الحديث معهم عن مشكلاته الشخصية وأسرته .

٢- المواقع الإباحية (الإدمان الجنسي) : التي تعرض الصور الفاضحة فيقع المراهق في هاوية الدخول إليها بدعوى الفضول ودوافع الاستطلاع ، ثم يقع في مصيدة الإدمان عليها ، إذ تشير الإحصائيات أن (٦٣٪) من المراهقين يرتادون صفحات وصور إباحية من دون علم أوليائهم بطبيعة ما يتصفحون ، مما يؤثر على سلوكياتهم وتصرفاتهم (فيلالي ، ٢٠٠٦ : ١٢) (العباجي ، ٢٠٠٦ : ١٥١).

٣- الألعاب الإلكترونية تعدّ الألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت اكثر جاذبية وشعبية في وسط الأطفال والمراهقين نظراً للتطور الهائل الذي تشهده هذه الألعاب وما تحمله من آثار سلبية مدمرة للفرد (سليمة ، ٢٠١٥ : ٢٢٠) .

٤- قهر الإنترنت: مثل القمار على الإنترنت أو التسوق على الإنترنت (الأرنوط،٢٠٠٥: ٩).

إدمان الإنترنت وآثاره على الصحة النفسية للمراهقين :

١- إنّ الإدمان على تصفح مواقع الإنترنت يؤدي إلى التوتر والإجهاد لدى المراهق . (المصري ، ٢٠٠٦: ١٧٢)

٢- الاكتئاب والإحباط : تشير الدراسات الحديثة التي أجريت على تأثير إدمان الإنترنت على المراهق على سعي المراهق على مقارنة حياته مع حياة الأشخاص الآخرين الذين يظهرون لحظاتهم السعيدة عبر المواقع الإنترنت بسبب الاكتئاب والإحباط ، وحتى الغضب والغيرة إلى درجة يفكر فيه المراهق في الهروب من البيت العائلي أو للهجرة من الوطن لاسيما ذلك المراهق الذي يعيش في بيئة فقيرة أو في حرمان اجتماعي أو عاطفي أو اسري أو مادي وهو يشاهد تلك الصور من الدول المتقدمة (عبد الجبار وأمين ، ٢٠٢٠ : ٢٢) ، ولم يسلم الكثير من المراهقين من الانتحار بسبب ما تُقْدِم عليه هذه المواقع من إشباع لرغباتهم ونزواتهم في عالم افتراضي سرعان ما يصطدمون بالواقع المغاير عند ابتعادهم لوقت وجيز من هذه المواقع ، وهذا التناوب

الزمكاني السيكولوجي لا يستطيع معايشته مراهق يفتقر إلى الإرادة والى قوة الشخصية والى النضج العقلي (مرسي ، ٢٠١٦ : ٣٢٩) .

٣- اضطراب النوم : إنّ الإدمان على الإنترنت يؤدي إلى ما يعرف بمشكلة اضطراب النوم والسهر لساعات طويلة من الليل أمام مواقع التواصل الاجتماعي .

٤- ضعف الجهاز المناعي : يؤكد الأطباء إلى أن تمضية وقت طويل أمام التواصل الاجتماعي لدى المراهق يؤدي حتماً إلى الأمراض في الجسم بسبب إجهاد جهاز المناعة مما يؤدي إلى سهولة إصابة الجسم بالأمراض والعدوى.

٥- الصحة العقلية للمراهقين : المراهقين الذين يمضون أكثر من ساعتين يومياً على شبكة الإنترنت اكثر عرضة لمخاطر الإصابة بالأمراض العقلية أو الميول الانتحارية (شند ، ٢٠١٠ : ١٣٩)

٦- اضطرابات الأكل : أكدت احدث الدراسات ان الإدمان على الإنترنت يسبب بشكل كبير على الاضطرابات الغذائية وبخاصة لدى المراهقين الذين لا يشعرون بمرور الوقت حين استخدامهم مواقع التواصل لاسيما غرف الدردشة منها مما يسبب في تأخير وتقديم أوقات الأكل لمدد طويلة . (نورة وحياة ، ٢٠٢٢ : ٢٣)

أهم النظريات المفسرة للإدمان على الإنترنت :

١- التفسير السلوكي : إذ يعتمد هذا التفسير على الاشتراط الإجرائي الذي يقوم فيه الفرد بالأنشطة المختلفة ومنها الاستخدام المفرط للإنترنت من اجل الحصول على المكافآت التي تؤدي إلى الإشباع النفسي نتيجة القيام بهذه الأنشطة (علي ، ٢٠١٠ : ٣٢-٣٣).

٢- التفسير النفسي : الذي يقوم على ان تعرض الفرد لصدمات وخبرات ورغبات مكبوتة غير مشبعة في مراحل الطفولة من حياته قد يؤثر على شخصيته ويجعله أكثر عرضة للاستخدام المفرط للإنترنت نتيجة هذه الظروف الحياتية الضاغطة . (روفيد هارفي ، ٢٠٢٢ : ٦)

٣- التفسير الاجتماعي والثقافي : والذي يعتمد على التباين والاختلاف في الجنس والمستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي العرقي والديانة والعمر كدوافع للاستخدام المفرط للإنترنت . (ربيع ، ٢٠٠٣ : ٥٥٧)

٤- التفسير الطبي : ويعتمد هذا التفسير على الاستعدادات الوراثية البيولوجية لدى بعض الافراد ، فالشخص قد يكون عرضة للإدمان في حالة زيادة أو نقصان بعض المكونات الكيميائية الضرورية في المخ أو بسبب خلل في الكروموسومات (بوبعاية، ٢٠١٧: ٢٦)

٥- التفسير المعرفي : يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الإدمان على الإنترنت يرجع إلى التشوهات في الأفكار والبنى المعرفية لدى الفرد والتي تجعل من الإنترنت محور حياتها كبديل عن الواقع (العمار ، ٢٠١٤ : ٤١٤) ، فهذه التشوهات المعرفية يدركها الأفراد الذين يعانون من مشكلات نفسية ، فيلجؤون إلى التفاعل مع الأنشطة الافتراضية المختلفة التي تقدمها الإنترنت لانه اقل تهديد من التفاعل مع الواقع الحقيقي .

(عصام ، ٢٠٠٨ : ٤٨)

تعقيب على النظريات :

عبر العرض للنظريات المفسرة لإدمان الإنترنت نلاحظ أن النظرية السلوكية تعتمد على الاشتراط الإجرائي في تشكيل سلوك الإدمان وان أسباب سلوك الإدمان تكمن في البيئة التي تحدث فيها المثيرات والتعزيز والعقاب لاستجابات محددة لهذه المثيرات . أما النظرية النفسية تفسر عن طريق الخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة فتؤثر في سماته الشخصية وان إدمان الإنترنت بمثابة استجابة ضرورية هروبية من الإحباطات ورغبة في الحصول على لذة بديلة لتحقيق الإشباع ونسيان وإنكار الواقع . وأما النظرية الاجتماعية فترى أن إدمان الإنترنت يرجع إلى عوامل اجتماعية وثقافية منها اختلاف في الجنس والمستوى الاقتصادي والثقافي والديانة . في حين التوجه الطبي يرجع إدمان الإنترنت إلى عوامل وراثية وخلل في طبيعة الكروموسومات ، بينما النظرية المعرفية أكدت في تفسيرها لهذا السلوك الإدماني على العمليات المعرفية وطريقة الاستجابة والتشوهات المعرفية التي يدركها الفرد لحدوث الإدمان على الإنترنت.

ثانياً- الاضطرابات النفسية :

تمهيد :

الاضطرابات النفسية أنواع عديدة تختلف من حيث أسباب الإصابة بها والأعراض الناتجة عنها وطرق علاجها ، ويُعدّ كل من اضطراب القلق والاكتئاب أكثرها شيوعاً وانتشاراً وهما من سمات العصر واللذان يهددان حياة الفرد النفسية والاجتماعية وعلاقته بالآخرين .

اهم أنواع الاضطرابات النفسية :

١- القلق العام .

٢- الاكتئاب .

٣- الوسواس القهري .

٤- قلق الخوف .

٥- الذهانية .

٦- البارانويا .

٧- العدائية .

٨- الجسدنة .

(السحيم ، ٢٠٢١ : ٣١٣-٣١٤)

أعراض الاضطرابات النفسية :

١- أعراض جسدية : مثل حالات الصراع أو اضطراب النوم .

٢- أعراض انفعالية : كالشعور بالحزن أو الخوف أو القلق .

٣- أعراض سلوكية : كانتهاج سلوك عنيف وعدم القدرة على أداء الوظائف الروتينية اليومية والإفراط في مواد الإدمان .

٤- أعراض إدراكية : كرؤية أو سماع أشياء لا يقدر الآخرين على رؤيتها أو سماعها .

(السحيم ، ٢٠٢١ : ٣١٤)

العوامل المسببة للاضطرابات النفسية :

١- عوامل بيولوجية : معظم الأمراض ترتبط بالجينات الوراثية أو الارتباط الجيني يهيئ لحدوث تغيرات مرضية أثناء تكوين الجنين ، كذلك الخلل في الجهاز العصبي وزيادة إفراز بعض الهرمونات للإصابة بالاضطرابات العصبية (حافظ ، ٢٠٠٨ : ١٣٣)

٢- عوامل تربوية وأسرية : إن أساليب التربية والمعاملة الأسرية الخاطئة غالباً ما تساعد في حدوث الاضطرابات النفسية مثل القسوة الزائدة والعنف أو الضرب والتوبيخ والإذلال للطفل أو العكس التدليل الزائد .

٣- عوامل نفسية : توجد عوامل نفسية عدة تسهم في حدوث الاضطراب النفسي، منها الضغوط النفسية والإحباطات الشديدة التي يتعرض لها الفرد .(القرني ، ٢٠١٥ : ١١٤)

اهم النظريات المفسرة للاضطرابات النفسية :

١- النظرية السلوكية : تنظر إلى الاضطراب النفسي بوصفه سلوكاً متعلماً بالاشتراط الكلاسيكي أو الإجرائي أو بالتعلم الاجتماعي .

٢- نظرية التحليل النفسي : ترى الاضطراب النفسي هو نتاج للصراع بين الهو والدوافع الغريزية الجنسية والعدوانية اللاشعورية) ، وبين الأنا الأعلى أو الضمير (المحاسنة ، ٢٠١٨ ، ٣٤-٥٠)

٣- النظرية المعرفية : ترد الاضطراب إلى التعلم الخاطئ أو التحليل الخاطئ للأحداث بسبب

قلة المعلومات أو خطأها وعدم التفريق بين الحقيقة والخيال، مما يؤدي إلى أفكار غير منطقية أو مشوهة ومحرفة .

٤- النظرية الإنسانية : تعزو الاضطرابات النفسية إلى الفشل في تحقيق الذات مما يؤدي إلى الإحباط وفقدان الثقة في النفس .

٥- النموذج الطبي : يرد الاضطراب النفسي إلى خلل عضوي ومن ثم يعالج طبياً أو عضوياً .

٦- النموذج الأحادي والنموذج المتعدد : يعزو النموذج الأحادي الاضطراب النفسي إلى سبب واحد بينما النموذج المتعدد الأبعاد يعزوه إلى أكثر من سبب واحد وهذا النمط يعتمد على عاملين ، الاستقرار الوراثي والبيولوجي والكرب (التوتر) الناتج عن الأحداث الحياتية (الريماوي وآخرون ، ٢٠٠٦ : ٩٦)

دراسات سابقة :

أولاً- دراسات تناولت الإدمان على الإنترنت :

١- دراسة العصيمي (٢٠١٠) : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين إدمان الإنترنت والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض ، بلغ عدد أفراد العينة (٣٥٠) طالباً وطالبة وبعد تحليل النتائج توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين إدمان الإنترنت والتوافق النفسي الاجتماعي(جبارة، ٢٠١٨: ٥٤)

٢- دراسة الكندري والقشعان (٢٠١١) : هدفت هذه الرسالة معرفة العلاقة بين إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة الكويت، وبلغت عينة الدراسة (٥٩٧) طالباً وطالبة ، وبعد استخدام مقياس إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية وتحليل النتائج توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية (الكندري والقشعان ، ٢٠١ : ١٠٨-١٨٥)

٣- دراسة عبد الوهاب (٢٠١٤) : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية على عينة من الشباب الجامعي ، بلغت (٢٠٠) طالباً وطالبة من كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية ومن ضمن ما أظهرته نتائج الدراسة إلى أن طلبة الجامعة تعاني من إدمان الإنترنت ، كما توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في إدمان الإنترنت وعلى وفق متغير الجنس ولصالح الذكور .

(عبد الوهاب ، ٢٠١٤ : ١١٨-١٢٣)

ثانياً- دراسات تناولت الاضطرابات النفسية :

من الدراسات التي تناولت الاضطرابات النفسية :

١- دراسة القرني (٢٠١٥) : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة

الاجتماعية والاضطرابات النفسية على عينة من المراهقين بلغت (٤١٥) مراهق ومراهقة وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الاجتماعية والاضطرابات النفسية (القرني ، ٢٠١٥ : ٩٦-١٠٨)

٢- دراسة السحيم (٢٠٢١) : هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الاضطرابات النفسية وعلاقتها بالسمات الشخصية لدى طلبة كلية الحاسوب بجامعة القصيم على عينة بلغت (١٨٠) طالباً وطالبة ، وتوصلت الدراسة إلى وجود اضطرابات نفسية لدى الطلبة ، وأن الطلاب من الذكور أكثر تعرضاً للاضطرابات النفسية ، وكذلك توصلت إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين الاضطرابات النفسية وسمات الشخصية .

(السحيم، ٢٠٢١ : ٣٢٥-٣٢٦)

ثالثاً- دراسات تناولت الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالاضطرابات النفسية هناك بعض الدراسات منها :

١- دراسة كوك (Koc, ٢٠١١) : هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين إدمان الإنترنت والاضطراب النفسي لدى طلبة جامعة ساركيا في تركيا بلغت عينة الدراسة (١٧٤) طالباً وطالبة ، وبعد تحليل النتائج أظهرت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدمان الإنترنت والاضطرابات النفسية . (Koc, ٢٠١١ : ١٣٤-١٥٠)

٢- دراسة جبارة (٢٠١٨) : هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين إدمان الإنترنت والاضطرابات السلوكية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة على عينة مكونة (٤٧٠) طالباً وطالبة ، وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين إدمان الإنترنت والاضطرابات النفسية والى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في إدمان الإنترنت تبعاً لمتغير الجنس والصالح الذكور، وكذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطرابات السلوكية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور .

(جبارة ، ٢٠١٨ : ٩٥-١٠٧)

٣- دراسة جي (Jee, ٢٠١٢) : هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين إدمان الإنترنت وعلاقته بالاضطرابات النفسية لدى المراهقين . أجريت على عينة بلغت (٢٣٣) فرداً من المراهقين ، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدمان الإنترنت والاضطرابات النفسية (Jee, ٢٠١٢ : ٨٢١-٨٢٦)

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بتحديد المقاييس المناسبة لاستخدامها في الدراسة الحالية فضلاً عن المنهج الذي يناسب الدراسة ، وأن اغلب الدراسات السابقة

طبقت على عينة من طلبة الجامعات بينما الدراسة الحالية طبقت على عينة من المراهقين في المدارس، كما أن الدراسات السابقة سلطت الضوء على ظاهرة مهمة موجودة في المجتمعات وهذه الدراسة جاءت مكملة لها للكشف عن العلاقة بين إدمان الإنترنت والاضطرابات النفسية .

الفصل الثالث
منهجية البحث و إجراءاته

أولاً- عينة البحث التطبيقية :

تم اختيار عينة البحث عشوائياً من ست مدارس تابعة لمديرية تربية بغداد الكرخ/٣ ، بلغ عددها (١٨٠) طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم بين ١٥-١٨ سنة موزعين بالتساوي على وفق متغير الجنس بواقع (٩٠) ذكر و (٩٠) أنثى ، والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

عينة البحث التطبيقية موزعة بحسب متغير الجنس

ت	اسم المدرسة	الصفوف				الجنس		المجموع
		الثالث	الرابع	الخامس	السادس	ذكر	أنثى	
١	ثانوية ذو النورين للبنين	٧	٨	٨	٧	٣٠	-	٣٠
٢	ثانوية الثائر للبنين	٧	٨	٨	٧	٣٠	-	٣٠
٣	ثانوية المفاخر للبنين	٧	٨	٨	٧	٣٠	-	٣٠
٤	ثانوية القصواء للبنات	٧	٨	٨	٧	-	٣٠	٣٠
٥	ثانوية الحضارة للبنات	٧	٨	٨	٧	-	٣٠	٣٠
٦	ثانوية الروابي للبنات	٧	٨	٨	٧	-	٣٠	٣٠
٧	المجموع					٩٠	٩٠	١٨٠

ثانياً: أداة قياس متغير (الإدمان على الإنترنت)

قام الباحث باستخدام مقياس (مرسي وآخرون) الذي تم إعداده من قبلهم عام (١٩١٦) ، وهو يتكون من (٥٠) فقرة (ملحق ١) لقياس الإدمان على الإنترنت وذلك للاسباب الآتية :

١- إنه يحتوي على فقرات سهلة وواضحة المضمون تنساب مع افراد عينة البحث.

٢- بدائله صيغت على وفق طريقة ليكرت .

٣- الكثير من الدراسات العربية التي طبقت على طلبة الثانوية قد استخدمت هذا المقياس

لقياس هذا المتغير لكونه يتمتع بمعاملات صدق وثبات جيدة .
(مرسي وآخرون ، ٢٠١٦ : ٣٤٥-٣٥٢).

مؤشرات الصدق Validity:

تم استخراج الصدق الظاهري (face Validity) للمقياس عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين[١]* اختصاص علم النفس ، إذ بين للمحكمين الهدف من الدراسة وقدم لهم التعريف النظري الذي تم اعتماده في دراسة المتغير ، طالباً منهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم بخصوص مدى ملائمة التعليمات وصلاحية كل فقرة من فقرات المقياس ، تعديل أو حذف أو إضافة فقرة ، وبعد ذلك تم جمع آراء المحكمين وتحليلها باستخدام النسبة المئوية لكل فقرة ، فقد حصلت موافقتهم على إبقاء جميع فقرات المقياس البالغة (٥٠) فقرة مع إجراء بعض التعديلات البسيطة جداً على صياغة بعض الكلمات ، إذ بلغت نسبة الموافقة (١٠٠٪) ، وأيضاً يتوفر في هذا المقياس صدق البناء كونه تم بناؤه مسبقاً على وفق نمط البيئة العربية استخرج له قوة تمييزية كذلك الصدق التلازمي من قبل الباحثين (مرسي وآخرون، ٢٠١٦ : ٣٤٧-٣٥٠)

الثبات :Reliability

يعني الثبات الدقة والاتساق في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن، إذ يعطي نفس النتائج إذا ما طبق الاختبار على أفراد العينة نفسها ، وقد قام الباحث باستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار test-restet)) عندما أعاد الاختبار على عينة تألفت من (٩٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من ثانوية دار النورين للبنين ثانوية القصواء للبنات بعد مرور أسبوعين من

(١) * اسماء السادة اعضاء لجنة التحكيم وهم كل من:
١- أ.د. عبد الرزاق الدليمي كلية التربية – الجامعة العراقية .
٢- أ.د. احمد لطيف الفهداوي كلية الآداب – جامعة بغداد
٣- أ.د. انغام لفتة المهداوي كلية الآداب – جامعة بغداد
٤- أ.د. سناءؤ مجول النعيمي كلية الآداب – جامعة بغداد
٥- أ. د. ناجي محمود النواب كلية التربية – ابن الهيثم – جامعة بغداد .
٦- أ.د. علاء محمد علي كلية الآداب – الجامعة المستنصرية
٧- أ.م د. علي نايل القريشي – كلية الآداب – جامعة بغداد
٨- أ.م.د ابتسام حسين كلية التربية – ابن الهيثم – جامعة بغداد .
٩- أ.م.د حسن أحمد سهيل تربية الكرخ الثالثة .
١٠- أ.م.د جبار وادي العكيلي – متقاعد

التطبيق الأول ، بلغ معامل الارتباط المستخرج (٠,٨٤) .

ثالثاً- أداة قياس متغير (الاضطرابات النفسية)

قام الباحث باستخدام مقياس الاضطرابات النفسية الذي اعده (جبارة عام ٢٠١٨) لقياس الاضطرابات النفسية لدى طلبة الثانوية وهو يتألف من (٤٠) فقرة وذلك للأسباب الآتية :

١- انه يتم بناؤه حديثاً على وفق البيئة العربية .

٢- يحتوي على فقرات تناولت أغلب أنواع الاضطرابات النفسية .

٣- الكثير من الدراسات استخدمت هذا المقياس لقياس الاضطرابات النفسية لكونه يتمتع بمعاملات صدق وثبات عالية (جبارة ، ٢٠١٨ : ٦٨-٧٩)

مؤشرات الصدق (validity) : تم تحديد صدق المقياس الحالي عن طريق الصدق الظاهري (face validity) عن طريق قيام الباحث بعرض فقراته على مجموعة المحكمين نفسها في مقياس الإدمان على الإنترنت، إذا حصلت موافقتهم على صلاحية بقاء جميع فقرات المقياس مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة على الصياغة اللغوية لقياس الاضطرابات النفسية ، أيضاً توفر في هذا المقياس صدق البناء لكونه تم بناؤه مسبقاً على وفق البيئة العربية عن طريق استخراج القوة التمييزية للمقياس من قبل الباحث جبارة الذي قام ببنائه عام ٢٠١٨ .

(جبارة ، ٢٠١٨ : ٦٨-٧٠)

الثبات:

تم استخراج الثبات للمقياس بطريقة إعادة الاختبار عن طريق إعادة الاختبار على عينة مكونة من (٤٥) طالباً و (٤٥) طالبة تم اختيارهم عشوائياً من مدرستي ثانوية ذو النورين للبنين وثانوية القصواء للبنات بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول وبعد استخراج معامل الارتباط بين التطبيقين بلغ (٠,٨٩) .

رابعاً- طريقة تصحيح أداتي القياس

١- مقياس الإدمان على الإنترنت : يتكون من (٥٠) فقرة و (٣) بدائل للإجابة هي من (٣-١) للفقرات الإيجابية من (١-٣) تعكس للفقرات السلبية، وان اعلى درجة للمقياس هي (١٥٠) ، وادنى درجة (٥٠) والمتوسط الفرضي للمقياس (١٠٠) درجة .

٢- مقياس الاضطرابات النفسية : يتكون من (٤٠) فقرة و (٤) بدائل للإجابة هي من (٤-١) للفقرات الإيجابية ومن (١-٤) تعكس للفقرات السلبية وان اعلى درجة للمقياس هي

(١٦٠) وادنى درجة (٤٠) والمتوسط الفرضي للمقياس (١٠٠) درجة .

خامساً: المعالجات الإحصائية المستخدمة :

١- الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس متغير إدمان الإنترنت ومتغير الاضطرابات النفسية لدى عينة البحث .

٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق على وفق متغيرات الدراسة .

٣- معامل ارتباط بيرسون لفحص العلاقة بين المتغيرين في هذه الدراسة .

٤- النسبة المئوية لآراء المحكمين حول مدى صلاحيات فقرات المقياسين .

الفصل الرابع
عرض نتائج البحث

يتضمن الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية على وفق أهدافه الموسومة ومن ثم مناقشة تلك النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري دراسات سابقة وعلى النحو الآتي :

١- قياس الإدمان على الإنترنت لدى أفراد العينة من المراهقين :

كان الوسط الحسابي لطلبة أفراد العينة (٩٧) وتباين (٩١,٤) وانحراف معياري (٩,٦) ، بينما كان الوسط الفرضي (١٠٠) وبعد استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهرت القيمة التائية المحسوبة (٢,٣٢) ، مما يشير إلى أن عينة البحث تعاني من الإدمان على الإنترنت والجدول (٢) يبين ذلك

الجدول (٢)

الوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة البحث على مقياس الإدمان على الإنترنت.

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الجدولية	مشتوى الدلالة (٠,٠٥)
طلبة الثانوية	١٨٠	٩٧	٩١,٤	٩,٦	١٠٠	٢,٣٢	١٧٨	١,٩٦	دالة

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة عبد الوهاب (٢٠١٤) ودراسة جباره (٢٠١٨) ويمكن تفسير ذلك في ضوء الاطار النظري إلى أن إدمان المراهقين على الإنترنت يرجع إلى وجود رغبات مكبوتة لديهم في مرحلة الطفولة غير مشبعة وأن إدمان الإنترنت بمثابة استجابة ضرورية هروبية من الإحباطات ورغبة في الحصول على لذة بديلة لتحقيق الإشباع ونسيان وإنكار للواقع .

٢- التعرف على اذا ما كانت هناك فروق دالة إحصائياً في الإدمان على الإنترنت تعزى لمتغير الجنس

والجدول (٣) يبين بأن الوسط الحسابي لعينة الذكور (١٠٤,٦) وتباين (٢٣٨,٦) وانحراف معياري (١٥,٤) ، بينما كان الوسط الحسابي لعينة الإناث (٩٦,٧) وتباين (١٩٤,٥) وانحراف معياري (١٣,٩) ، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهرت القيمة التائية المحسوبة (٢,٨٨) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة في إدمان الإنترنت تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور .

جدول (٣)

المقارنة في إدمان الإنترنت بين الذكور والإناث

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
ذكور	٩٠	١٠٤,٦	٢٣٨,٦	١٥,٤	٢,٨٨	١,٩٦	دالة
إناث	٩٠	٩٦,٧	١٩٤,٥	١٣,٩			

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما أظهرته نتيجة دراسة جباره (٢٠١٨) ودراسة عبد الوهاب (٢٠١٤) ، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى تفوق إدمان الذكور على الإناث يرجع إلى مساحة الحرية التي تسمح بها المجتمعات العربية للذكور على الإناث ، مما يتيح لهم فرص أكثر بالتعامل مع الإنترنت سواء كان داخل أو خارج المنزل وفي أي وقت على عكس الإناث عليهن رقابة أكثر من الذكور بالإضافة الى انشغالهن بالعديد من المهام المنزلية والدراسية لأدائها .

٣- التعرف فيما اذا كانت عينة الدراسة تعاني من اضطرابات نفسية.

كان الوسط الحسابي لعينة الدراسة (١٢٥,٥٦) وتباين (٣١٢,٥) وانحراف معياري (١٧,٦٨) . وأما الوسط الفرضي (١٠٠) وبعد المعالجة الإحصائية باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ظهرت القيمة التائية المحسوبة (٢,٤٦) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) مما يشير إلى ان عينة الطلبة من المراهقين تعاني من اضطرابات تعيسة والجدول (٤) يوضح ذلك .

الجدول (٤)

الوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة الدراسة على مقياس الاضطرابات النفسية.

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
طلبة الثانوية	١٨٠	١٢٥,٥٦	٣١٢,٥	١٧,٦٨	١٠٠	٢,٤٦	١٧٨	١,٩٦	دالة

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة السحيم (٢٠٢١) ويمكن تفسير ذلك بأن مرحلة المراهقة هي مرحلة حرجة وغر مستقرة والطلبة في هذه المرحلة قد يكون لديهم تطلعات ورغبات والتفكير في مستقبلهم واستقلاليتهم للتعبير عن ذواتهم ، لكن ربما الضغوطات والإحباطات التي تواجههم في الحياة الدراسية والمنزلية والمجتمع قد تؤثر عيهم سلباً ، فتظهر لديهم اضطرابات نفسية مثل القلق والخوف والهروب إلى واقع افتراضي والعزلة والاكتئاب والتفكير بالهجرة إلى خارج البلد.

٤- التعرف على ما اذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً في الاضطرابات النفسية تعزى لمتغير الجنس :

يبين الجدول (٥) بأن الوسط الحسابي لعينة الذكور على مقياس الاضطرابات النفسية (١٢٣,٤) وتباين(٣٤٨,٧) وانحراف معياري (١٨,٧) بينما الوسط الحسابي لعينة الإناث (١١٧,٢) وتباين (٢٩٨,٥) وانحراف معياري (١٧,٣) ، وعند استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر بأن القيمة التائية المحسوبة (٣,٨٨) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) كما يشير إلى وجود فروق في الاضطرابات النفسية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور .

الجدول (٥)

المقارنة في الاضطرابات النفسية بين الذكور والاناث

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
ذكور	٩٠	١٢٣,٤	٣٤٨,٧	١٨,٧	٢,٨٨	١,٩٦	دالة
إناث	٩٠	١١٧,٢	٢٩٨,٥	١٧,٣			

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه نتيجة دراسة جباره (٢٠١٨) ودراسة السحيم (٢٠٢١) ويمكن تفسير ذلك نتيجة عدم شعور الذكور بالأمان والاستقرار في المحيط العائلي ، كما أن الذكور ربما قد تقع عليهم مسؤوليات في مساعدة الأسرة بالإضافة إلى ضغوطات الدراسة أكثر من الإناث مما يولد لديهم اضطرابات نفسية أكثر من الإناث .

٥- الكشف على اذا ما كانت هناك علاقة ارتباطية بين الإدمان على الإنترنت وظهور الاضطرابات النفسية لدى عينة الدراسة قد تم استخراج العلاقة الارتباطية بين إدمان الإنترنت والاضطرابات النفسية عن طريق استخدام معامل ارتباط بيرسون، فظهرت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٦) واختبر معامل الارتباط بالاختبار التائي وتبين ان القيمة التائية المسحوبة لمعامل الارتباط (٤,١٤) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٧٨) وكانت العلاقة موجبة ، مما يشير إلى وجود علاقة طردية بين الإدمان على الإنترنت والاضطرابات النفسية . والجدول (٦) يبين ذلك .

جدول (٦)

العلاقة بين درجات الإدمان على الإنترنت ودرجات الاضطرابات النفسية لدى عينة البحث ودلالة معامل الارتباط

نوع العينة	العدد	نوع العلاقة	درجة الحرية	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
طلبة الثانوية	١٨٠	الإدمان على الإنترنت والاضطرابات النفسية	١٧٨	٠,٨٦	٤,١٤	١,٩٦	دالة

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة كل من (Koc, ٢٠١١) ودراسة (Jee, ٢٠١٢) ودراسة جبارة (٢٠١٨) ويعزو الباحث تفسير هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذين يجلسون لساعات أطول على الإنترنت تلاحقهم الاضطرابات النفسية بشكل أكبر لأن الجلوس لمدة طويلة تزيد من حالة التعايش مع العالم الافترا ضي والخيالي الذي يزيد من مستوى الطموح بشكل كبير عند الطلبة وبالأخص كونهم من فئة المراهقين التي تسعى إلى الحصول على أفضل فرصة في الحياة مثل فرص العمل والهجرة والدردشة وهو ما يجمله الإنترنت من إغراءات للمراهقين ، إذ إن مجالات الحياة كافة متوافرة على الإنترنت ، فيظن المراهق أن الحصول على مجالات الحياة أمر سهل إلاّ أنه يتفاجأ في الواقع الخيالي مما يشكل لديه فجوة حول الواقع الذي يعيشه والعالم الافتراضي الذي يعايشه وهذا ما يزيد الاضطرابات النفسية لديه

التوصيات والمقترحات

أولاً- التوصيات :

يوصي الباحث في ضوء نتائج هذه الدراسة بالآتي :

١- توفير الجو المناسب الذي يحقق الصحة النفسية للمراهق بعيداً عن أسلوب القسوة والعنف والتوبيخ والضغوطات وإشغاله في أنشطة إيجابية مفيدة .

٢- على الأسر تقديم نماذج إيجابية لأبنائهم المراهقين ومراقبتهم فيما يتعلق باستخدام الأجهزة الإلكترونية والإنترنت وتسليط الضوء على أضرارها ومخاطرها على صحتهم .

٣- تفعيل الخدمات الإرشادية داخل المدارس لاحتواء الطلبة المراهقين ومساعدتهم في حل مشكلاتهم قبل تطور وتدهور حالاتهم النفسية .

٤- تفعيل دور المرشد التربوي ومرشدي الصفوف في المدارس بأخذ دورهم الحقيقي في نشر الوعي الصحي وتشخيص الطلبة المراهقين الذين يعانون من اضطرابات نفسية بالتعاون مع الجهات المختصة .

٥- نشر الوعي حول خدمة الإنترنت لدى المراهقين من الطلبة وإرشادهم إلى المواقع النافعة وتفعيل دور المراقبة الأسرية عليهم

ثانياً – المقترحات : يقترح الباحث بـ:

١- إجراء دراسات مشابهة للبحث الحالي على شرائح أخرى من المجتمع .

٢- بناء برنامج إرشادي لخفض أو معالجة الاضطرابات النفسية لدى المراهقين.

٣- استخدام مقياس الإدمان على الإنترنت وربطه مع متغيرات أخرى كسمات الشخصية وأساليب التنشئة الاجتماعية والضغوط النفسية والانتماء الاجتماعي ومركز السيطرة .

٤- بناء برنامج إرشادي يساعد التغلب على الإدمان على الإنترنت لدى المراهقين من كلا الجنسين .

الخاتمة

إن ترك الأسر لأبنائهم المراهقين استخدام أجهزة الحاسوب والأجهزة الذكية النقالة ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل مفرط وبدون رقابة أو محاسبة بحجة الدراسة أو التعلم أمام شبكة الإنترنت أدى إلى الإدمان على الإنترنت واستخدامه بعيداً عن الفائدة العملية لغرض الدردشة أو التحرش الجنسي والإدمان على المواقع الإباحية سبب لهم مخاطر وآثار سلبية انعكست على تحصيلهم الدراسي والتفاعل الاجتماعي واضطرابات في صحتهم النفسية والجسدية وعدم انتظام أوقات حياتهم من حيث النوم والمأكل والملبس وغيرها .

وتوصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن عينة الدراسة تعاني من إدمان الإنترنت والاضطرابات النفسية وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدمان الإنترنت والاضطرابات النفسية على وفق متغير الجنس ولصالح الذكور وكذلك إلى وجود علاقة ارتباطية بين الإدمان على الإنترنت والاضطرابات السلوكية .

المصادر

١- الأرنـوط ، بشرى (٢٠٠٥) : إدمـان الإنترنت وعلاقته بكل بعد من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين ، أطروحة غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، مصر .

٢- بن سالم ، إبراهيم وآخرون (٢٠١٠) : إدمان الإنترنت ودوافع استخدامه في علاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى لدى طلبة الجامعة ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل قسم العلوم الانسانية والادارية ، م(١١) ، ع (١) ، ص٩١-١٤٤.

٣- بو بعاية ، سمية (٢٠١٧) الإدمان على الإنترنتت وعلاقته بظهور اضطرابات النوم لدى عينة من الشباب الجامعي ، رسالة ماجستير – قسم علم النفس – كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة بو ضياف المسيلة.

٤- بو بعاية ، يمينة (٢٠١٦) : مستوى الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجاً ، مذكرة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف المسيلة .

٥- جبارة ، محمد موسى (٢٠١٨) : درجة إدمان الإنترنت وعلاقته بالاضطرابات السلوكية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في المحافظات الشمالية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين.

٦- الجعبري ، باسم (٢٠٠٩): الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، الرواد للنشر والتوزيع، ط١ .

٧- خليل ، محمد بيومي (٢٠٢٠) : انحرافات الشباب في عصر العولمة ، ط٢، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة .

٨- ربيع ، بهي الدين (٢٠٠٧) : إدمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية (الإنترنت) في ضوء بعض المتغيرات ، مجلة دراسات نفسية ، العدد(١٣) م (٤) ، ٥٥٦.

٩- رمضان ، خطوط وعبد القادر ، حنه (٢٠٢٠) : الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي – ظاهرة تهدد الصحة النفسية للمراهقين ، المؤتمر الدولي الرابع ، الصحة النفسية والتطبيقات العلاجية ، جامعة الجزائر .

١٠- روفير هارفي ، القمص يوحنا : الخصائص السيكومترية لمقياس استخدام تلاميذ المرحلة الابتدائية الإدماني للإنترنت من وجهة نظر الآباء ، أطروحة دكتوراه ، المجلة العربية للقياس والتقويم ، المجلد (٤) ، العدد (٨) (Print ISSN(2882-2016) –online ISSN(2805-2927).

١١- الريماوي ، محمد عودة وآخرون (٢٠٠٦) : علم النفس العام ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط٢ ، عمان- الأردن .

١٢- السحيم بندر عبد الله (٢٠٢١) : الاضطرابات النفسية وعلاقتها بالسمات الشخصية لدى الدارسين في كلية الحاسب – رسالة ماجستير ، جامعة القصيم ، السعودية .

١٣- سعيدة ، طاطاش (٢٠٠٥) : الإنترنت شكل آخر للاتصال الاجتماعي ، الملتقى الدولي الأول حول سيكولوجية الاتصال والعلاقات الإنسانية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة ورقلة ، الجزائر .

١٤- سليمة ، حمودة (٢٠١٥) : الإدمان على الإنترنت ، اضطراب العصر ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ٢١ ديسمبر ٢٠١٥ ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر.

١٥- شند ، سميرة (٢٠١٠) : مشكلات طفولة ومراهقة ، دار الكتب ، القاهرة .

١٦- العباجي ، عمر (٢٠٠٧) : الإدمان والإنترنت ، ط١، دار مدلاوي للنشر والتوزيع ، الأردن.

١٧- عبد الجبار ، منصوري وأمين ، سعدي (٢٠٢١) ، إدمان الإنترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الطالب الجامعي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة يحيى فارس المدية ، الجزائر.

١٨- عبد الرؤوف ، سامي (٢٠٠٠) : الإنترنت في العالم العربي ، دراسة ميدانية على عينة الشباب العربي ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، عدد (٤) .

١٩- عبد الوهاب ، أماني عبد المقصود (٢٠١٤) : إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية ، العدد الثاني ، يونيو ، ٢٠١٤ ، ج٣ ، جامعة المنوفية.

٢٠- عصام ، محمد زيدان (٢٠٠٨) : إدمان الإنترنت وعلاقته بالقلق والاكتئاب والوحدة النفسية والثقة بالنفس، مجلة دراسات عربية في علم النفس (إبريل).

٢١- علي ، محمد النوبي محمد (٢٠١٠) : إدمان الإنترنت لدى طلاب الجامعة الموهوبين ، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان .

٢٢- العمار ، خالد (٢٠١٤) : إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق ، فرع درعا، مجلة جامعة دمشق (٣٠) (١) ، ٤١٣.

٢٣- عودة ، محمد وكمال، مرسي (٢٠٠٠) : الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام ، مطبعة دار القلم للنشر والتوزيع – الكويت .

٢٤- فيلالي ، رشيد (٢٠٠٦) : ٩٥٪ يرتادون مواقع إباحية ، جريدة الشروق اليومي ، العدد (١٦٣٦) ، ٢٠٠٦/٣/١٥) .

٢٥- القرني ، محمد بن سالم بن محمد (٢٠١٥) : أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بكل من الاضطرابات النفسية والعنف الأسري لدى عينة من المراهقين ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية ، مجلد (٨) ، عدد (١) السعودية.

٢٦- كاظم ، علي محمد (٢٠١٤) : قياس اضطرابات النوم لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، كلية التربية الاساسية ، العدد (١٥) ، جامعة بابل.

٢٧- الكندري ، يعقوب والقشعان ، محمود (٢٠١١) : علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة الكويت ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، (١) ، (٨٦-١٠٨) .

٢٨- المحاسنة ، عمر موسى (٢٠١٨) : الاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعات ، مجلة دراسات نفسية وتربوية ن مجلد (١١) ، ٣٤-٦٠ .

٢٩- مرسي ، سحر مختار محمد وآخرون (٢٠١٦) : الخصائص السيكومترية لمقياس إدمان الإنترنت ، مجلة الإرشاد النفسي ، مركز الإرشاد النفسي ، ع (٤٥) يناير ٢٠١٦ ، كلية التربية – جامعة عين شمس – مصر .

٣٠- المصري ، محمد وليد (٢٠٠٦) ، الأسرة العربية وهوس الإنترنت ، مجلة العربي ، العدد ٥٧٥ ، الكويت .

٣١- منصور ، عصام والدبوني ، عبد الله (٢٠١١) : إدمان الإنترنت واثاره الاجتماعية السلبية لدى طلبة الثانوية العامة في عمان ، كما يدركها الاخصائيون الاجتماعيون ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ع (٣٥) ، ج٢ ، ص٢٣١ .

٣٢- نور ، صالي وحياة ، غانم (٢٠٢٢) : الإدمان على الإنترنت وعلاقته باضطراب النوم لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة مولود معمري تيزي اوزو ، الجزائر .

٣٣- يونس ، بسمة حسين عبد (٢٠١٦) : إدمان شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة ، رسالة ماجستير في علم النفس ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، غزة ، فلسطين .

34- Jee, A. (2012), Psychatric comorbidity assessed in Korean children & adolescents who screen positive for internet aidition, Journal of clinical psychiatry, 67 (5) 821-826.

35- Koc, Mustfa (2011) : internet addiction and psychology. Tojet, The Turkish online, Journal of Educational Technology, Vol, (10) No. (1).P. 134-150.

36- Mitchell, P. (2000) : Internet addiction : Genuine, diagnosis or not? The Lancet, 355 (9204) 632.